كيف وضعت معارك الضالع الحوثي بين كماشة قوات المقاومة الجنوبية؟

الضالع "الأمناء" خاص:

من يتابع العمليات العسكرية التي تدور رحاها حاليا في الضالع يدرك جيدا أن مليشيا الحوثي فقدت القدرة على التقدم، وأن القوات الجنوبية نجحت في إرغامها على الدفاع المستمر، كما صدت غالبية محاولات التسلل التي أقدمت عليها خلال الأسبوع الماضي، ما جعلها متحكمة في سير المعارك التي لم تتوقف بعد، وتسعى فيها المليشيات لإطالتها أكبر فترة ممكنة لمحو آثار هزيمتها.

بالنظر إلى معارك اليومين الماضيين فإن القوات الجنوبية استطاعت أن تضع كماشة حول المليشيات الانقلابية فهي من جانب حجمت كثيرا من قدرتها على النجاح في عمليات التسلل التي تقوم بها، ومن جانب آخر باغتتها في عدد من المناطق التي كانت تسيطر عليها وتمكنت من طردها منها، بعد أن لقنتها هزائم قاسية.

تعول المليشيات الحوثية في الضالع حاليا على المساعدات الخارجية التي تأتيها إما من إيران عبر تكثيف المساعدات العسكرية إليها وهو أمر بالغ الصعوبة في ظل الحصار الأمريكي لطهران، أو عبر مليشيا الإصلاح التي بإمكانها أن تقدم المساعدة للحوثي عبر أكثر من اتجاه، الأول يرتبط بمحاولات إرباك الجنوب عبر إثارة القلائل التي اعتادت عليها عبر خلاياها النائمة، والثاني من خلال تهريب الأسلحة التي تأتي من الخارج إلى المليشيات الحوثية.

وبدا من الواضح أن المليشيات الحوثية تأثرت كثيرا بالقيادات التي فقدتها خلال المعركة، إما من خلال تصفيتها من خلال التحالف العربي أو القوات الجنوبية، أو عبر وقوع المئات منهم في الأسر؛ بل إنه جرى استغلال تلك القيادات في الوصول إلى معلومات استخباراتية عديدة ظهرت نتائجها من خلال خط سير المعركة.

وتمكنت القوات الجنوبية، أمس الأول الأحد، من إحباط عملية تسلل للمليشيات الحوثية الإرهابية شرق جبهة مريس بشمال الضالع خلال الساعات الماضية، سقط خلالها عددٌ من القتلى والجرحى وتدمير عددٍ من الآليات العسكرية للمليشيات الحوثي.

ودحرت القوات الجنوبية المتسللين من منطقة القهرة شرق جبهة مريس، التي حاولت المليشيات التسلل إليها إثر مواجهات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وقصف متبادل استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة حتى ساعات الصباح .

وكشف مصدر عسكري أن المليشيات الحوثية حاولت التسلل إلى منطقة القهرة شرق جبهة مريس، وكان أبطال القوات الجنوبية لهم بالمرصاد في عزيمة و استبسال حيث تصدوا لتلك الجحافل وقتلوا وأصابوا منهم العشرات فيما فر من تبقى منهم تاركين خلفهم أسلحتهم التي غنمها المقاتلين.

وأكد المصدر أن القوات الجنوبية تمكنت من كسر الهجوم وكبدت المليشيات الحوثية المجوسية خسائر بشرية ومادية تفوق التوقعات من خلال قيام الأبطال بوضع المليشيات الحوثية، وسط كماشة بعد أن تمكنت من حصارها و كسرها ومهاجمتها من ثلاثة محاور تحت تغطية نيرانية كثيفة .

ويأتي هجوم مليشيات الحوثي على مواقع القوات الجنوبية شرق مريس بعد يوم واحد من هزيمتها واستعادة القوات الجنوبية منطقة الدوير والتباب الحمر وعددا من المواقع الواقعة شمال غرب مديرية قعطبة شمال محافظة الضالع التي كانت تسيطر عليها المليشيات الحوثية.

فيما تصدت القوات الجنوبية، فجر أمس الأول الأحد، من التصدي لهجوم حوثي جديد في منطقة الزبيريات شرق مدينة الفاخر شمالي الضالع.

وأضافت المصادر؛ أن المليشيات الحوثية وتحت غطاء قصف مدفعي مكثف حاولت التقدم واسترجاع بعض المواقع داخل منطقة الزبيريات إلا أن المحاولة فشلت.

ولفتت المصادر، إلى أن مدفعية القوات الجنوبية شنت قصفا مدفعيا كبيرا استهدفت من خلاله مواقع وتمركز المليشيات في منطقة سُليم والزمعري، مشيرة إلى أن التصدي للهجوم أسفر عن خسائر كبيرة في صفوف المليشيات سواء في العتاد أو الأرواح.

جدير بالذكر: إن القوات الجنوبية كانت قد نفذت مساء السبت الفائت عملية نوعية خاطفة، على مواقع مليشيات الحوثي في وينان شمال غرب مريس مكبدة المليشيات الحوثية خسائر فادحة في العتاد والأرواح.

ما وراء صمت "جريفيثس" منذ اتهامه بالانحياز للحوثي؟

وإلى متى تستمر هشاشة الحل السياسي بالحديدة؟

"الأمناء" تقرير خاص:

نجحت الأمم المتحدة في أن تفرض وجهة نظرها بشأن التمسك بمبعوثها الأممي إلى اليمن، بعد أن اتخذت خطوات تمهيدية لضمان استمراره في منصبه بعد أن اتهمه الرئيس عبدربه منصور هادي بـ"التماهي مع مسرحيات الحوثيين في الالتفاف على اتفاق السويد بشأن الانسحاب من الحديدة"، واستطاعت أن تعيده مرة أخرى لأداء مهام عمله بعد شهرين من التوقف.

يمكن وصف عودة جريفيثس للوساطة بين الحكومة والحوثي مرة أخرى بالصامتة، إذ أنه اختار الصمت منذ أن وجهت إليه اتهامات الشرعية، ولم يتحدث سوى باقتضاب من خلال إحاطة الأمم المتحدة بشأن الأوضاع بالحديدة الأسبوع الماضي، ولم يبرر أو على الاتهامات التي وجهت له، بل بدا أنه رجع لأداء مهام علمه رغما عن الحكومة، وبالتالي فإن الاستمرار في توجهاته قد يكون أمرا متوقعا، ما يدفع باستمرار هشاشة المفاوضات السياسية بالحديدة.

تبرهن عودة جريفيثس المتوقعة قبل نهاية الأسبوع الجاري، أن الشرعية لم يعد وزنا بالمجتمع الدولة بعد أن ضعفت على المستوى الدبلوماسي والعسكري، وبدت سياسية فرض الأمر الواقع من جانب الأمم المتحدة حلا مناسبا لإنهاء الأزمة التي استمرت قرابة الشهرين جرى خلالها أحاديث كلامية من جانب الأمم المتحدة بالالتزام بالحيادية لكن من دون أن يكون ذلك بضمانات تدفع الحكومة للقبول بالتعاون مع جريفيثس مرة أخرى.

وتوقعت مصادر دبلوماسية بالأمم المتحدة، استأنف المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن جريفيثس، مباحثاته مع الأطراف المتصارعة، نهاية الأسبوع الجاري، بلقاء مسؤولين حكوميين يمنيين وسعوديين، بالعاصمة الرياض، بعد توقف دام شهرين.

وقالت المصادر ذاتها، طلبت عدم الكشف عن هويتها، إن جريفيثس سيستأنف عمله بالتشاور مع الأطراف اليمنية لبحث تطورات الأزمة، مشيرة إلى أن اللقاء سيكون هو الأول بين المبعوث الأممي ومسؤولين حكوميين يمنيين منذ نحو شهرين، بعد توتر العلاقة بين الجانبين عقب اتهام الحكومة اليمنية لجريفيثس بـ"القيام بتجاوزات وعدم الحياد في مهامه".

ولأكثر من مرة، اتهم الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، المبعوث الأممي، بـ"التماهي مع مسرحيات الحوثيين في الالتفاف على اتفاق السويد بشأن الانسحاب من محافظة الحديدة".

ويشير "هادي" بذلك إلى إعلان الحوثيين قبل أكثر من شهر، إعادة الانتشار من طرف واحد من موانئ الحديدة بالتنسيق مع المبعوث الأممي، وهو ما رفضه الجانب الحكومي بدعوى أنها مجرد "خدعة" حوثية، فيما رفض "جريفيثس" تلك الاتهامات.

وتشير تقارير بحثية إلى أنه، على الرغم من التصعيد المتزايد بين جريفيثس والرئاسة اليمنية، إلا أنه من غير المرجح أن يترك جريفيثس منصبه في المدى القريب، وأن تغيير مبعوث الأمم المتحدة في اليمن ليس عملية سريعة أو سهلة، كما لا يمكن أن يبدو وكأنه يمكن السماح بأن تخضع الأمم المتحدة لـ"ابتزازات" أي طرف.

وقال رئيس المكتب الفني للمشاورات، محمد العمراتي: "إنه في ضوء رسالة الأمين العام للأمم المتحدة، الموجهة إلى الرئيس عبدربه منصور هادي، والتي أكدت على الأخذ في الاعتبار، كافة النقاط التي وردت في رسالته للأمين العام في 22 مايو الماضي، سوف تستأنف اللقاءات مع جريفيثس خلال هذا الأسبوع، وستكون المناقشات حول التجاوزات التي حدثت خلال تنفيذ اتفاق إعادة الانتشار في الحديدة، والتنفيذ الصحيح لإعادة الانتشار، وفقاً لمفهوم العمليات على ضوء الالتزامات التي قطعتها المنظمة الدولية للحكومة بتصحيح كل الاختلالات التي رافقت تنفيذ اتفاق الحديدة.

وأضاف: "في ضوء رسالة الأمين العام للأمم المتحدة، والاجتماع مع وكيلته للشؤون السياسية، سيتم استئناف اللقاءات والاجتماعات مع المبعوث الدولي وفريق المراقبين الدوليين، من أجل تنفيذ الالتزامات وتصحيح الاختلالات، والعودة إلى المسار الصحيح بشأن تنفيذ اتفاق إعادة الانتشار من موانئ ومدينة الحديدة، وفقاً لمفهوم العمليات المتفق عليه، وبوجود رقابة ثلاثية، حتى لا يتم شرعنة انسحاب مجموعة من الميليشيا واستبدالها بمجموعة أخرى ترتدي لباس قوات خفر السواحل".

وعلى صعيد متصل، تلقى الرئيس هادي أمس الأول، رسالة جديدة من الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، شكره خلالها على استقباله وكيل الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام، روزماري ديكارلو.

ورحب غوتيريس بالنقاش الصريح والمفتوح الذي دار خلال اللقاء.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة في رسالته، أن كافة الشواغل التي أثيرت في رسالة الرئيس اليمني، قد تم أخذها بنظر الاعتبار.

وثمن المرونة والتعاون الذي أظهرته الحكومة اليمنية، مؤكداً أن العلاقة بين الأمم المتحدة وحكومة الرئيس هادي، هي مفتاح الحل، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب اليمني.